

أصحاب الفيل

٣

الفصل الثالث

بقية مانشر في العدين الماضين

لأستاذ محمد يوسف المحجوب

المنظر الأول

(الجنود صرعى كالعصف المأكول . جموع العرب من حولها فرحتهملة)
أعرابي (يخاطب رفاته) :-

أَنْظُرُوا الْأَعْدَاءَ فِي الْخُطْبِ الْأَلِيمِ كَيْدُهُمْ ضَلَّ وَلَمْ يَغْنَوْا بِهِ
الْأَبَائِلُ تَهَاوَتْ كَالنَّجْمِ تَحْمِلُ السَّجِّلَ تَرْمِيهِمْ بِهِ
حَطَمْتُهُمْ ، صَيَّرْتُهُمْ كَالرَّمِيمِ لَيْسَ فِيهِمْ هَارِبٌ مِنْ رَبِّهِ
هَلَكُوا ، وَالْبَيْتُ مَرْفُوعٌ عَظِيمٌ مُطْمَئِنِّ ، آمِنٌ فِي سَرِيهِ

هاتف :-

صَانَهُ الرَّحْمَنُ ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ لِعَظِيمٍ كَامِنٍ فِي غَيْهِ !
الأعراب (ينظرون إلى السماء في دهشة ، مرددين صدى الهاتف) :-

« صَانَهُ الرَّحْمَنُ ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ لِعَظِيمٍ كَامِنٍ فِي غَيْهِ ! »

أعرابي :-

أَنْقَلَوْا الْبُشْرَى لِعَبْدِ الْمُطَلَّبِ وَأَمَّا تُرَا الْكَوْنِ بِأَلْحَانِ الطَّرَبِ

(يذهب بشير إلى عبد المطلب)

(طبول تدق . الأعراب ينشدون جميعا) :-

يَا كَعْبَةَ فَازَتْ عَلَى الْحُسَّادِ وَصَانَهَا اللَّهُ مِنَ الْأَعَادِ

بُورَكَتْ يَتَا عَالِي الْعِمَادِ أَبَقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنَ الْأَطْوَادِ

هَدِيَّةَ الْأَبَاءِ لِلْأَحْفَادِ وَمَوْتِلَ الظُّلَمَاءِ وَالصُّوَادِ

وَمَا تَقَى الْقُصَادِ وَالْوَرَادِ مِنْ حَاضِرَاتِ الْأَرْضِ وَالْبَوَادِ

المنظر الثاني

(عبد المطلب في مجلس قومه . البشراء يتعاقبون) .

البشير :-

سَيِّدَ الْعَرَبِ سَلَامًا يَمْلَأُ الْوَادِ شَذَاهُ

هَلَكَ الْقَوْمُ وَرَاحُوا وَحَمَى الْبَيْتَ الْإِلَهُ

يَسِدَ الْجَبَّارِ طَاحُوا وَجَنَى الْبَاغِي رَدَاهُ

عبد المطلب :-

أَهْ لَوْ كَانَ أَنْتَصَاحُ مَا رَأَوْا رَبًّا سِوَاهُ

أُثِّرُوا الْبُشْرَى فَقَدْ نَجَّى الْإِلَهُ بَيْتَهُ

وَأَنْظُرُوا الْبَاغِي وَمَا لَاقَتْ يَدَاهُ

لَيْتَهُ

أعرابي

ثَانٍ : لَيْتَهُ لَمْ يَعْصِ رَبًّا قَدْ بَرَّاهُ

لَتَبَّ

الجميع

عبد المطلب :

هَيَّا بِنَا : نَطْعُمُ الدُّنْيَا وَمَا وَسَعَتْ وَنَذْبُحُ إِلَيْهِم مِّنْ شَتَّى الْقَرَايِينِ
حَسَبُ الْقَرَايِينِ أَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُهَا وَأَنَّ فَيْضَ نَدَاهُ غَيْرُ مَمْنُونٍ

(ينصرف عبد المطلب ، وينصرف معه القوم)

في المجلس الخالي : أصوات تهتم (غير منظورة) برق يلعب . موسيقات تعزف .
الهواتف منشدة : —

غَرَّدِي يَا طُيُورُ فِي ظِلَالِ الْحَرَمِ
أَنْشُدِي لِلْعُصُورِ مِنْ جَمِيلِ النِّعَمِ
غَرَّدِي الْأَلْحَانَ تَحْكِيهَا السَّمَاءُ فِي نَجُومِ زَاهِيَاتِ تُشْرِقُ
وَأَبْعَثِي الْبُشْرَى مَائًا لِلْحَمَى فِي غُيُومِ سَاجِيَاتِ تَبْرِقُ
« موسيقا صامتة تعزف صاعدة هابطة »

الهواتف ثانيا :

يَا أَرْضُ لَا تَعْجَبِي لِلْقَوْمِ قَدْ حَطُّوا
إِنَّ الَّذِي يَخْتَبِي لَدَى غِرِّ أَعْظَمُ

لَيْسَ فِي نَصْرِ الْحَمَى الْغَالِي عَجِيبُ إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ الظُّنُونِ
إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْغَيْبِ الْقَرِيبِ سَاعَةً تَفْضُلُ آلَافِ السِّنِّينِ
(الموسيقات تعزف . عبد المطلب وقومه مقبلين)

عبد المطلب :

هَيَّا نَعُدْ لِحَيَّا

أعرابي طَابَ الهَوَى وَالْمَوْضِعُ

ثان: —

مَا أَعَذَبَ اللَّحْنَ هُنَا فِي جَوْهٍ يَرْجِعُ

آخر: —

هَيَّا ادْخُلُوا لَعَنَّا مِنْ سَحَرِهِ نَمْنَعُ

(تحفت الموسيقى. يدخل عبد المطلب وقومه، فتقطع الأصوات، ويسود

الصمت)

أعرابي (ينظر إلى السماء في شغف):

يَا شَوْقَ اللَّحْنِ: خَبَا وَرَاحَ عَنَّا يَقْطَعُ

ثان (في أسف): —

هَوَاتِفَ الْأَلْحَانِ: لَا تَقْطَعِي عَنْ جَوْنَا الظَّمَانَ أَلْحَانَا

لَوْ جَالَ بِالْأَذْهَانِ أَنْ تَفْزَعِي كُنَّا اسْتَرْقْنَا السَّمْعَ وَخَدَانَا

عبد المطلب (وقد أخذ مجأه من قومه): —

أَرَأَيْتُمْ ذَلِكَ النَّصْرَ الْعُجَابَا؟ قَدْ رَجَوْنَا اللَّهَ عَوْنًا فَاسْتَجَابَا

جَلَّ رَبُّ الْبَيْتِ رَبِّي، مَجْدُوا خُشْعًا آلَاءَهُ وَاحْنُوا الرِّقَابَا

وَانْظُرُوا — أَبْنَاءَ قَوْمِي — شَيْعَةً مَلَبُوا الدُّنْيَا ضَجِيحًا وَاصْطَخَابَا

أَقْبِلُوا يَبْغُورِينَ بَيْتًا آمِنًا فِي جُمُوعٍ تَحْسِبُ النَّصْرَ الْحَرَابَا

لَمْ يَرَوْا جُنْدًا يُلَاقِي جَمْعَهُمْ غَيْرَ جُنْدِ اللَّهِ يُصْلِيهِمْ عَذَابَا

فَإِذَا بِالْبَيْتِ مَرْفُوعِ الذَّرَا وَإِذَا بِالْجَيْشِ قَدْ أَضْحَى سَرَابَا

وَإِذَا الْبُشْرَى تَعَالَتْ لِلْسَّمَاءِ فَأَعَادَتْهَا غَنَاءٌ مُسْتَطَابَا

قُدْرَةُ اللَّهِ (تَعَالَى جَدُّهُ) أَشْكُرُوهُ ؛ إِنَّ فِي الشُّكْرِ الثَّوَابَ

القوم : -

نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى النِّصْرِ الْمُبِينِ نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْبَيْتِ الْأَمِينِ !

(في هذه اللحظة يدخل بشير إلى عبد المطلب)

البشير : -

سَيِّدَ الْعَرَبِ سَلَامًا دُونَهُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ

إِنَّ ذَا الْعِزِّ لَعَامٌ تَزْدَهِي فِيهِ الشُّهُورُ

فَزَتْ بِالْأَمْسِ بِمَجْدٍ سَوْفَ تَحْكِيهِ الدُّهُورُ

وَأَهْنَا الْيَوْمَ بِمَجْدٍ ذَكَرَهُ الْمَسْكُ الْعَبِيرُ

وُلِدَ الْيَوْمَ لِعَبْدِ الْأَمِّ مَوْلُودٌ نَضِيرُ

الهواتف منشدة (عبد المطلب وقومه ينظرون إلى غير منظور)

هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي دُنْيَا سَاءَ وَالْبَدْرُ النَّمِيرُ

قُرَّةُ الْأَعْيُنِ مَوْلُودٌ بِهِ فَاضَ السُّرُورُ

أَشْرَقَ السَّعْدُ عَلَى مَكَّةَ وَالْخَيْرُ الْغَزِيرُ

وَسَرَى مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا يَهْنِئُهَا الْبَشِيرُ

عبد المطلب (وقد غلبته دموع الفرح) :

أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْمَوْلُودِ عُتْوَانَ السَّلَامِ

أَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى مَكَّةَ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ

الهواتف :

إِنَّ لِلْمَوْلُودِ وَالْكَلَمِ بَةً فِي الدُّنْيَا لَشَانَا
يَبْسُطُ الْعَدْلَ عَلَى الدُّنْيَا وَيَحْبُوهَا الْأَمَانَا
وَيَرَى فِي الْكَعْبَةِ الْغَمَّ رَأً مَجْدًا لَا يُدَانِي
وَيَرَى النَّاسَ مِنَ الْأَدَمِ يَانِ أَسْمَاهَا مَكَانَا

« إِنَّ لِلْمَوْلُودِ وَالْكَلَمِ بَةً فِي الدُّنْيَا لَشَانَا »

« ستار الحتام »

(حق تمثيلها أو نقلها محفوظ للمؤلف)

محمد يوسف المحجوب

فهرس العدد الثالث من السنة الخامسة

الكاتب	الموضوع	صفحة
التحرير .	مقدمة	٣
للأستاذ أحمد الشايب .	العبارة في الأدب	٧
» عبد الوهاب حمودة .	الأسلوب	١٧
» محمد سعيد العريان .	القصص	٢٨
رأى جماعة دار العلوم .	إعداد المعلم	٤٨
للأستاذ عبد الرازق حميدة .	الشعر القصصى أو شعر الملاحم	٦٠
» عبد اللطيف المغربي .	بين الحقيقة والخيال :	٧٤
» علي النجدي ناصف .	الأدب القومى والدعوة إليه	٨٥
» فايد العمروسي .	رحلة إلى الواحات البحرية	٩٧
» سيد قطب .	الحنين قصيدة	٩٩
» عبد العظيم علي قناوى .	حلم النيل قصيدة	١٠٠
للمرحوم الأستاذ الشيخ أحمد الإسكندري .	تحقيق وتمحيص	١٠٦
من أدب المرحوم حفي بك ناصف .	افتراح	١١٨
للأستاذ عبد الرازق حميدة .	للتاريخ الأدبى	١٢٠
» عبد العزيز محمد خليل .	أسماءنا فى القرن العشرين	١٢٣
» » » » »	الحياة العربية بالاندلس	١٢٦
لصاحب العزة على الجارم بك .	قطعة تمثيلية للأطفال	١٢٩
للأستاذ فايد العمروسي .	قصيدة عيد الزفاف الملكى	١٣٢
» محمود حسن اسماعيل .	» لمن الأمانى باسمات ؟	١٣٥
» » » » »	» أنت من يعلى بمهد الشمس	١٣٨
حسنين حسن مخلوف .	صرح النهضات .	١٤٤
» محمد يوسف المحجوب .	نحن والعروبة والاسلام	
	أصحاب الفيل	